ربما شقيقتها، لا . . ليس عزب الميدومى، إنه أغبى من ترتيب وضع كهذا، ما يضايق النمرسى جهله بالمقدمات، ربما أكثر من دخولها عن طريق آخر، هذا جائز، بل حدث بالفعل مرات، لم يتأثر، إذ لم يشغله إلا المهام التى كُلف بها، ما عدا ذلك لا يثير حفيظته أو غيرته، لا يخفى فضوله ورغبته فى الإلمام بالتفاصيل، خاصة ما يتعلق بأدق الشئون، يعنيه جدا ما يدور فى الفراش، الألفاظ المنطوقة خلال أعنف اللحظات حميمية واتقادا، كذلك الحركات، لديه كراسة صغيرة دون فيها ما سمعه مباشرة خلال مواقعته لبعضهن، اللواتى اضطر إلى تليينهن أولا تمهيدا لتطويعهن تماما، أيضا ما أصغى إليه من ذكور وإناث أتيح له استجوابهم واستخلاص ما قيل، أو ما جرى من حركات وأصوات لا إرادية من شخر ونخر، يسره ذلك ويبهجه ويستثيره.

أخيرا، حانت اللحظة التى رتب مقدماتها، ودبر ما سيسفر عنه مضمونها، لم ينتظر أكثر من خمسة أيام، اتجهت صباح الأربعاء السيدة إمتثال إلى العيادة الطبية لشأن لم تفصح عنه، إنها مثل كل العاملين تتردد عند شعورها بأى إعياء أو أعراض مرض، تعالج وتصرف الدواء بدون مقابل، حق مكتسب منذ الحقبة الأخيرة للمؤسس، لم يستطع أى مسئول التخفف منه أو التراجع عنه، أحيانا كان يجرى ترشيده، كأن تصدر تعليمات خفية إلى الأطباء بتقليل كميات الدواء، أو صرف أنواع غير مرتفعة السعر، خاصة أن الدواء أصبح معظمه مستوردا بعد أن تم بيع مصانع الأدوية التى تباهى بها المؤسس يوما وزها. تملكها وكلاء الشركات العالمية الكبرى وبالطبع تحولت المصانع إلى التعبئة بدلا من الإنتاج، والتغليف للمستورد الجاهز.